قصدناك يا رحمان

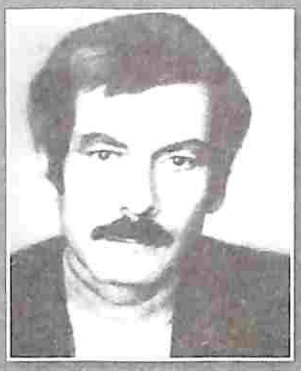

شعر: أحمد محمود مبارك، مصر

شرار شعوب الأرض قد جمعوا لنا
وضاقت علينا يا إلهي المسالكُ

وليس لنا خيل تضيء سروجها
وتعلو على الأهوال فيها السنابكُ

غفونا طويلا والقتام يلفنا
وفوق مخازينا دجى الوهن حالكُ

وأخمدَ وقْدَ الصحو لينُ أسرة
وأودت بنبض العزم - فينا - الآرائكُ

ورحنا نجافي الرشد والغي نقتفي
وفي ساحة اللهو المشين نشاركُ

وكانت بنود للجدود تألقت
وضمت سناها في العلاء .. النيازكُ

ورثنا ضياها غير أنا بطيشنا
غفونا فغطتها السفوح الحوالكُ

وأضحت دمانا للأعادي مباحة
ومن كل صوب أهدر الدم سافكُ

ضياع وطيش وانحدار وفرقة
وظفر الونى في مهجة القلب فاتك

نقر بذنب يا إلهي فكُلُّ ما
غرسناه في حقل الدياجير شائكُ

وهل يشتكي من يزرع الشوك .. من جنى
إذا ما الجنى نصل بكفيه ناهكُ

قصدناك يا رحمان .. فاهد نفوسنا
فإن تهدنا تنفك عنا المهالكُ

رضاك إلهي .. إن ما زال بيننا
تقاة بتقواهم تقام المناسكُ

رضاك فمن نالوا رضا منك أكرموا
وفي كل خطو أيدتهم ملائكُ

ونحن برغم الوزر أمة من به
سرى في الدنا نور وزالت حوالكُ